أسأل من الله التوفيق وأن يشد أزري لأتمكن من وضع كتاب في ذلك وهو المعين ونعم الوكيل آمين

مطبعة للعميان

تحدثنا صحف أوربا بأحاديث عجيبة غريبة يقف القارىء حيالها موقف الدهش والاستغراب ومن ذلك ما نشرته جريدة بوسليدنيا نوفوستي الروسية التي تصدر في مدينة باريس عن مطبعة أنشئت بجوار الفروكادبرو في باريس يشتغل فيها العمي بجمع الحروف واصلاح المسودات واصدار الكتب والجرائد وغير ذلك من أعمال المطابع المعروفة وكلها خاصة بالعمي

أنشأت هذه المطبعة الجمعية المعروفة باسم « جمعية طباعة بريه الاميركية » وسميتها باسم لويس بريه الفرنسي الأعمى مخترع الحروف الهجائية لاخوانه في التعاسة أو العمي . وقد مدَّ فوق باب هذه المطبعة بساط كبير صنعه العمي في لندن كتبوا عليه بأحرف كبيرة « الانتصار على العمى »

ومطبعة العمي هذه تطبع جريدة فرنسية تصدر مرتين في الاسبوع باسم « كوريه بريه » وتطبع ثماني مجلات شهرية باللغات الفرنسية والانكليزية والايطالية والسريانية والرومانية والبولونية وعدا ذلك فان مطبعة العمي المذكورة تطبع كتبا عديدة وقطع نوتات الموسيقى

ان الكتب التي يصدرها العميان للعمي كبيرة الحجم طولا وعرضا وذلك لأن الحروف الموضوعة للعمي مؤلفة من مجموعة نقط نائتة بارزة وهي تتطلب محلا كبيرا أكبر من محلات الحروف الاعتيادية المعروفة وتتطلب أيضا ورقا ثخينا متينا وبناء على ذلك فان كتب العمي تطبع بحجم أكبر من الكتب المطبوعة للمبصرين

في غرفة جمع الحروف

مما يؤثر على الناظر تأثيرا شديدا دخوله غرف جمع الحروف ورؤيته العميان يصفون الحروف بسرعة متناهية ، براع في ساعة جمع الحروف مرتدين أردية

بيضاء تغطي أجسامهم كلها وعلى رؤوسهم خوذات تلفونية، يراهم جالسين وراء العدد جامدين ووجوههم البيضاء كصخيفة من المرمر يرى أجسامهم جامدة ثابتة لا يتحرك منها غير الايدي التي تشتغل بسرعة متناهية ودقة مدهشة وهي تنقر على الملامس التي تشبه أصابع البيانو وتحركون عند الزوم لوالب ومحاور العدد

الجمع بواسطة صوت الفونوغراف

ومعلوم أن العميان الذين يشتغلون بجمع الحروف لا يبصرون ما هو مكتوب على الاوراق لترتيب حروفه ولكنهم يصغون الحروف بواسطة السمع ذلك أن الفونوغراف يملي على الاعمى مرتب الحروف الموضوع ومهما كانت سرعة الفونوغراف شديدة فأن الاعمى يرتب حروف الكلام الذي يسمعه بسرعة البرق . ولا يسمع املاء الفونوغراف غير مرتب الحروف وحده وتكون السكينة سائدة في الغرفة وبعد أن يجمع الاعمى المقالة ويصف حروفها على صفيحة من الرصاص يقرأها ثانية برؤوس أصابعه :

اصلاح المسودات

يدنو من العدة (الماكنة) أعمى آخر حاملا بيده مسودات القطع المجموعة (بروفات) ويمليها لمرتب الحروف الذي يأخذ بيده مطرقة صغيرة (شاكوشا) ويطرق بها بسرعة وخفة السطور الواقع فيها الغلط ويصلح الحروف المغلوطة ثم يمهد السطر ويطرق عليه ثانية بمطرقته

الاعمى والبصير

يشتغل في غرفة جمع الحروف رجل بصير الى جانب الاعمى مرتب الحروف فالاول أي البصير يشتغل سحابة يومه باملاء المقالات للاعمى مرتب الحروف بواسطة الفونوغراف حيث يضع الاسطوانات المأخوذة عليها المقالات في الفونوغراف الذي يمليها على الاعمى فيجمع حروفها بسرعة البرق ولما يتم جمعها ويضعها الاعمى على الصفائح يتعاون مع البصير على اصلاحها فيقرأ البصير الموضوع بصوت عال والاعمى يتتبع الكلمات حرفاً حرفاً ويصلح الحروف المغلوطة بسرعة عجيبة مدهشة

من البيت الى المطبعة

جميع العميان الذين يشتغلون في المطبعة يسكنون في أطراف باريس المتباعدة ويحضرون للعمل في الساعات المحددة بدون تأخير . وان ذوي الابصار لا يعرفون شوارع باريس كما يعرفها العميان الذين يسيرأ بكثرهم دون أن يحمل عصا ودون أن يضع نظارات سوداء على عينيه . وتما كبهم في سيرهم فقط الكرامي والمواشد حيث يمترون بها أحيانا لانخفاضها ولكنهم غدوا يعرفون حق المعرفة أعمدة المصابيح وغيرها المرتكزة في الشوارع ويقفون أمامها دون أن يصطدموا بها وقد أوتي هؤلاء العمي حاسة غريبة يتمكنون بواسطتها من السير بالشوارع كما يسير المبصرون وثقه في خلقه شؤون

شذرات الاخاء

عاصمة الصحافة العامة ـ شارل هينس الاميركي صديق الصحافة التي تصدر في جميع أنحاء المعمورة وقد عزم على تأسيس مدينة في وطنه باسم «مدينة الصحافة العامة الدولية» ولتحقيق أمنيته هذه لا يطلب من الصحافيين غير مساعدتهم الادبية وعطفهم على هذا المشروع الجليل والمستر هينس يقوم وحده بدفع جميع النفقات اللازمة لانشاء تلك المدينة وما يكفل عمرانها ورقيها وازدهارها وقد تبرع لهذه الغاية بألف فدان من الارض في كندا تساوي مليون دولار . وقد تأسست «جمعية الطباعة الانترناسيونال» في أميركا عام ١٩٢٤

وستنمو على تلك الأرض مدينة الطباعة وكل أمة تظهر رغبتها في الانتظام فيها تأخذ خمسة فدادين من الارض والنفقات الضرورية اللازمة لانشاء منزل عليها ويصبح بعد بنائه ملكاً لها. وستكون المدينة المذكورة واسطة لتقرب مندوبي الصحافة من جميع الامم والشعوب . وسيشاد وسط المدينة قصر منيف فخم يدعى قصر الصحافة العامة»